عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سُرّ
استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه اهـ وقد يفهم من هذا
ان الاستنارة في وجهه خاصة بوقت السرور كان الطالع مقام في كل وقت لان
نور النبيه صلى الله عليه وسلم ذاتي له لازم وكان [illegible] فامها [illegible] بوقت
السرور وهذا امر معروف في كل حسن يتجلى حسنه عند السرور والكثير وقد
دخل صلى الله عليه وسلم يوما على عائشة والسارير تبرق اي تلمع منه
لشدة البرء فقالت يا رسول الله انت احق بقول ابي كبير الهذلي فيبصر
فاذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل
وهذا اصل كما قال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين في حقيقة المعنى
الحسي هو احد معنيي حقه وهو ضعيف في حقه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يعرف غضبه ورضاه في وجهه لشفوف جلده ببشرته وضوء نور النبي
ثم اعلم ان تشبيه بعض صفاته صلى الله عليه وسلم بنحو الشمس
والقمر انما يقع على ضرب من التجوز بل هما الزاه [illegible] بنور محمد صلى الله
عليه وسلم اذ لا اضعف من الذي تشبيه بالاجرام فوق ومما يقع في الامداح
من تشبيهه بالشمس والقمر والسراج فالمراد منه التمثيل بالحسن والبهاء
في الوجود وقد لا يبعد ان لا ضوء من نوره خلقنا وبه المستنار في الوجود
ونوره الاول ومن المتأخر ونوره الاول ومن الفن الذي اعيت الطوارق
ونوره المصون المحجوب فهو الذي يجل على البقاء على حالة اذ لا يزال
بين ابتداء وبين تضعيف ولبس المراد حقيقة التشبيه وبحقيقته الاصلية
ان وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اولى اظهر فخرج من بيننا المعنى
وعلى من البرقع وافى من الشفق هو الطويل الباين من التقريب

ذاهل

٣٢

ولطه النخلة الطويلة التي تشق جنزع يعلى اي الطويل فيه طول *عظيم المشافر* اي
الراس ومن تقوم فول بعض ضخم الراس *رجل الشعر ان البون خشت عقيقته*
اي شعر راسه وفي رواية عقيصته بالصاد المهملة بدل الفاء والثانية
ومعنى انعطفت اذا جمعت ولويت والمراد شعره المعقوص وان كان قراوقطاع
التفريق بالعجز *والتفاخر فيه* بقوله *منه* بالتخفيف قيل من شعره
اي انها لا تجاوز راسه فانفرق اي صار مفرقا والمعنى ان البون شت
وانشقت فيسبح من الفرق من قبلها اي انفاقها على الفرق ما *والا* تقرق
نفسه *فلا* اي فلا يبين فهما بل يتركه من كله او معقوصة والظاهر الجمع
بينهما في باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحجة في مختلف
ان اهل الكتاب كانوا يسدلون رؤوسهم وانه كان يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانه يقتضي ان فرقه
وسدله كان عن نفرد لا اقتضاء كما يقتضيه ما هنا الا ان يكون المراد معنا انه
كان يفرق وكان يفرق الا ان ابقى فيغلى ذلك بقيتهما اي تميز بعض والطرف يتبلد
بدا انه ثم التيقن فقال *يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره* اي تركه
موفرا بلا اخذ منه وقيل يحتمل ان يكون يجاوز من قول المبتغي اي ان البقي فان
شعره بعد ما عقصه فرق اي تركه في كل شيء في مقتضيه والا فيفرق بل المعنى
معقوصا كان هو وضعه الذي يجمع فيه حتى اذا اخذه فيلقا وشعره شحمة اذنيه
اذا هو وفره لكنه جمعه *ازهر اللون* في السهل المسئله المشهور في المبتغي *واسع
الجبين* اي واضحه وهو معنى ما في رواية كان صلت الجبين والجبين ما
فوق الصدغ من يمين الجبهة وشمالها فلكل انسان جبينان والجبهة